مَجلّةُ جَامعةِ بَابِل للعُلومِ الإنسَانيّةِ Journal of the University of Babylon for Humanities
المجلد 29/ العدد 10/ 2021 Vol. 29/ No. 10/ 2021

جهود المستشرقين السويديين في نقل التراث العربي - الإسلامي الى الثقافة السويدية: دراسة وصفية تحليلية

سعيد ياسين جواد
قسم اللغة العربية / كلية الآداب/ جامعة ذي قار
Saidjaffar@utqedu.iq

تاريخ استلام البحث: 27/ 6/ 2021 **تاريخ قبول النشر: 26 /7/ 2021** **تاريخ نشر البحث:27/10/2021**

المستخلص

يتناول البحث وصفا لعلاقات السويد بالشرق العربي الإسلامي منذ عصور غابرة بدأت مع التجار الفايكنج ورحلاتهم الى الدولة العباسية، ولاحقا بعد ترجمة القرآن الكريم وافتتاح كراسي اللغات الشرقية في الجامعات السويدية، وثم الرحلات بكل أنواعها من ثقافية واستكشافات وعلاقات دبلوماسية، وبروز ظاهرة تأثر الشعراء والمصورين والنحاتين والمعماريين بالموتيفات العربية والإسلامية، خصوصاً مع الاحتكاك والمجاورة مع الدولة العثمانية على مدى أربعة عقود، حتى حقبة الهجرات العربية إلى اسكندنافيا في نهاية القرن العشرين. وقد توصل البحث إلى أن المستشرقين السويديين لعبوا دوراً هائلاً في تعريف المجتمع السويدي بالفكر العربي–الإسلامي وبالثقافة العربية– الإسلامية، إذ أصبحت السويد بفضل جهودهم تنافس مدارس الاستشراق الكبرى في ألمانيا وفرنسا وإنجلترا. وتوصل البحث إلى أن تصوير إدوارد سعيد للاستشراق كله كونه يخدم أهدافاً استعمارية ليس صحيحاً، إذ أصبح الاستشراق السويدي جسراً للتعايش بين الثقافتين السويدية والعربية–الإسلامية.

الكلمات الدالة: الاستشراق، العرب، الإسلام، القرآن الكريم، النبي محمد، اللغة العربية، الفايكنج، ألف ليلة وليلة، الإمبراطورية العثمانية، الترجمة، الاستعمار.

Swedish Orientalists' Efforts in Transmitting the Arabic-Islamic Heritage to the Swedish Culture: A Descriptive Analytical Study

Saeed Yaseen jawad
Department for Arabic language – College of art- Thi Qar University

Abstract

The present research deals with the description of relations between Sweden and the Arabic-Islamic east from ancient times, which began with Viking merchants and their journeys to the Abbasid caliphate, then with the translations of the Holy Quran and the establishment of eastern studies in Swedish universities, and farther the several types of journeys, and the effects of Islamic east on the poets, painters, architects creativity, especially with the friction and the neighboring with the ottoman empire through four centuries until the period of the Arabic modern migration to Scandinavia at the end of the 20th century. However, this research concludes that the Swedish orientalists played a huge role in presenting the Arabic-Islamic thought and the Arabic-Islamic culture to the Swedish society, and because of their efforts, Sweden

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

has become a vital competitor to the great orientalist schools in Germany, France, and England. Moreover, the research proved that Edward Said's portrayal of orientalism as it all serves colonial goals is not true at all, hence Swedish orientalism becomes a focal point for the coexistence between Swedish and Arabic-Islamic cultures.

Key word: orientalism, Arabs , Islam, the holy Quran, prophet Mohammad, Arabic language, Vikings, one thousand and one nights, Ottoman Empire, translation, colonialism

المقدمة

في عالمنا اليوم المتسم بالعولمة والاتصال الثقافي المكثف بين البلدان والشعوب، ومع تصاعد الهجرات التي أصبحت ظاهرة القرنين العشرين والحادي والعشرين، نجد لزاماً علينا رصد التأثير والتأثر للثقافة العربية بالثقافات الأخرى. ولما بلغ عدد العرب والعراقيين بالذات أعداداً كبيرة منذ مطلع ثمانينيات القرن العشرين، وبما أن كاتب هذا البحث قد عاش ربع قرن أو ينيف في السويد وعمل في التدريس والبحث في جامعاتها ويتقن اللغة السويدية، لذا كان من المفيد نقل جهود الاستشراق السويدي في تقريب وجهات النظر وتقليل الهوة التي خلقها سوء الفهم المبني على الأفكار النمطية والأحكام المسبقة لدى السويديين خصوصاً وفي الغرب بشكل عام. بناء على هذه المقدمات جاء بحثنا هذا.

أهمية البحث: يعالج البحث بالوصف والتحليل الاستشراق السويدي الذي لم يتم تعرف الثقافة والأكاديمية العربية عليه. فليس من المغالاة القول: إن الثقافة العربية لا تعرف شيئاً عن الاستشراق السويدي. ولذا نجد أن بحثنا هذا بحثاً ريادياً في هذا المجال.

أهداف البحث: محاولة إثبات أن الاستشراق ليس كله استعماريا، كما يطرح إدوارد سعيد، بل إن هنالك استشراق حاول بناء جسور للتقارب بين الشعوب، ويعد الاستشراق السويدي من هذا النوع الإيجابي من الاستشراق.

الجزء النظري: الفايكنج وعلاقاتهم بالشرق الإسلامي

كان أجداد السويديين المعاصرين من الفايكنج من القرن التاسع الميلادي فصاعدا يجوبون أوربا يمينا وشمالا غزاة وقراصنة خلجان وأرخبيلات، وأسسوا إمارات في شرق إنجلترا وشمال غربي روسيا. "وكان السبب في نشوء ظاهرة الفايكنج هو ازدياد عدد السكان وبالتالي تعدد الزوجات" **[1، ص 322]**.

تأصيل كلمة فايكنج:

التأصيل الإيتمولوجي لكلمة فايكنج أخذ من المفردة الايسلندية vikingar وتعني قرصان. **[2، 28،ص62]**. بيد أن المفردة ترد في الانجلوسكسونية بصيغة wiking وفي القوطية بصيغة weihan بمعنى يحارب، **[3،ص593 و 4،ص1342]** وترد في فرضية أخرى كونها مأخوذة من مفردة vik الإسكندنافية بمعنى خليج.**[5،ص81]**.

ويقول باحث آخر ما مفاده إن التأصيل الايتمولوجي الحقيقي لمصطلح الفايكنج نوقِشَ مرات عديدة. فقد اقترح أن الشكلين الإنجليزي القديم والإسكندنافي القديم لهما تطور متوازٍ من معنى جرماني مشترك من الفعل "غادر" أو

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

"ارتحل"، وأنه يتعلق بالمفردة الإيسلندية القديمة "vik" بمعنى "الصياح" أو "الصرخة" التي تعود إلى أولئك من منطقة "vik" أو "viken" المحيطة بمنطقة خليج أوسلو الذين استقلوا المراكب للهجوم على إنجلترا هاربين من الهيمنة الدانماركية، أي كونها مشتقة من "vika"، بمعنى تبديل الجذافين، أي مشتقة من الفعل "vikya" في الإيسلندية القديمة بمعنى يغير الاتجاه، أو كلمة "wic" في الإنجليزية القديمة بمعنى معسكر للجند. **[6،ص2]**.

تاريخ الفايكنج في المصادر الغربية:

لقد كان الفايكنج ينقلبون من لصوص وقراصنة مخيفين إلى تجار رقيق محترمين يجلبون معهم الإماء الشقر إلى دولة الخلافة العباسية ليعودوا بالتوابل والدمقس. وكانت ومازالت تستولي على أذهان المؤرخين والسوسيولوجيين فكرة أن جمال العنصر السويدي اليوم والطول الفارع والبنية القوية بين النساء بالذات والرجال أيضاً، يعود إلى أن الفايكنج كانوا حين يغزون مدينة ما، يختارون أجمل السبايا ليصطفوهن زوجات لهم.

وقد كان الاتصال الثقافي الأول للفايكنج بالعرب والمسلمين يغور عميقا إلى ألف عام أو ينيف، إذ تشهد العملات الكثيرة التي عثر عليها في أرجاء السويد المختلفة على هذا التواصل، فكما يقول أحد الباحثين: إن "الثروة الكبرى من العملات النقدية الكوفية في غرب اسكندنافيا تخبرنا عن جزء من ذلك التأريخ– 80 ألف من هذه العملات عثر عليها، نصفها في غوتلاند– حيث إن أعداد كبرى من العملات الكوفية عثر عليها في روسيا" **[7، ص197]**.

وقد عثر في أرجاء مختلفة من السويد على نقود ذهبية وفضية عباسية، فقد عثر في جزيرة غوتلاند في وسط بحر البلطيق على لقى أثرية من بينها نقود عباسية، وكانت آخر الأماكن التي عثر فيها على قطع نقدية عباسية هي ستوكهولم حيث جرى حفر مترو الأنفاق في الخمسينيات من القرن العشرين، وعثر على نقود ذهبية وفضية عباسية يجدها السائح في المتحف الوطني السويدي ومتاحف أخرى في ستوكهولم. واكتشفت مجموعة كبيرة من العملات الذهبية العباسية عددها(1451) قطعة نقدية في جزيرة جوتلاند في 19 آيار 1975، أضيفت إلى ما هو مكتشف من العملات والمحفوظة في الخزينة الملكية العملات، التي يبلغ عددها 80 ألف عملة من بلاد مختلفة.**[8،ص99]**.

لقد تاجر الفايكنج مع الشرق لمئتي عام، وكانوا على تماس مع العرب القادمين من الإمبراطوريات الإسلامية في أماكن التجارة على طول الأنهار الروسية والبحر الأسود، ولربما تعلموا بضع كلمات عربية. وفي حقب متأخرة حين تنصرت السويد غادر السويديون حجاجا الى الأرض المقدسة في فلسطين، وما أن تُرجِمَ الكتاب المقدس إلى اللاتينية في البندقية عام 1477 ولاحقاً الى السويدية حتى غدا الشرق الأوسط يعيش في أذهان السويديين والغربيين عامة كونه موئل العهدين القديم والجديد. **[9،ص9]**.

تاريخ الفايكنج في المصادر العربية:

يتناول الباحث ستيج فيكاندر ثلاثة نصوص تتعلق بالتواصل الذي حدث في القرون المبكرة للحضارة العربية الإسلامية بين الشعوب الاسكندنافية وشمال أوربا والدولة العباسية والأندلس. فهنالك رحلة ابن فضلان التي وصف فيها بدقة حياة الفايكنج، وهي الوثيقة الوحيدة المعتمدة لوصف حياة الإسكندنافيين القدماء، ورحلة أبو حامد

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الغرناطي الى روسيا ووسط أوربا، ورحلة أبي زكريا الغزال الى الدانمارك حيث زار مدينة هيدبي.**[8،ص 17- 21، وص21- 23، وص 14-17]**.

وفي حين أن المسعودي والإدريسي كتبوا عن الفايكنج إلا أن رسالة ابن فضلان، سفير الخليفة المقتدر إلى دولة الصقالبة البلغار، تحسب اليوم الوثيقة الأهم التي تروي وبتفاصيل أنثروبولوجية دقيقة حياة الفايكنج، إذ لم يوثق أسلاف الإسكندنافيين حياتهم وتأريخهم. ومن المفارقات أن مفردة روس، التي وردت لدى ابن فضلان ومنها اسم روسيا اليوم، كان يقصد بها الفايكنج وليس الروس، يقول الإيتمولوجيون: إن الفعل (رو) يعني يجذف وروس صيغة جمع تعني الجذافين، إذ كان الفايكنج يأتون بمراكبهم قراصنة وغزاة، بيد أنه حدث بمرور الزمن انزياح دلالي فغدت المفردة تشير إلى السلافيين وأول دولة روسية أسست هي دولة كييف- روس في القرون الوسطى. ولذا نجد الفلنديين يحتفظون بالاسم القديم للسويد فيسمونها روتسي بينما يطلقون على روسيا اسم أقدم قبائل الصقالبة أو السلافيين فينيه. **[2،ج 23،ص869]**

بيد أن رسالة أحمد بن فضلان التي حققها وعلق عليها سامي الدهان، لا يجري الإشارة فيها إلى إشكالية مصطلح الروس، فقد مر المحقق مرور الكرام على الموضوع، وكما يبدو أن المحقق لا يتقن أية لغة أجنبية، ولا يملك اطلاعاً واسعا على الميثولوجيا والأنثروبولوجيا المقارنة، ناهيك عن علم الأديان المقارن، لذا لم يعرف أصلاً أن مفردة روس تعني الفايكنج الذين أقاموا دولة في غرب روسيا **[7،ص184-189]**، ولربما تصور أنهم الروس المعاصرون، رغم أن الروس المعاصرين هم فرع من الصقالبة، الذين يفرد ابن فضلان فصلاً كاملاً لهم في رسالته عن الرحلة. **[10،ص152- 166]**

أسباب اهتمام السويد بالشرق الإسلامي:

قد نتساءل عن سبب اهتمام الدولة السويدية الحديثة بالشرق، وهي دولة تقع في شمال الأرض. وهنا يجيبنا وبتلخيص مكثف المستشرق السويدي يان بيربه في بحث له أرسله للباحث، في أن هنالك عدة أسباب لاهتمام السويد بالشرق، وبالذات الشرق الإسلامي والعربي.

أول هذه العوامل مقاومة التوسع الروسي، فحين غدت السويد دولة عظمى وتوسعت حتى شملت فنلندا، وما يدعى اليوم ببلدان البلطيق، وأجزاء من روسيا وشمال ألمانيا. **[11،ص1]**، لكن أمرها انتهى دولة عظمى بعد هزيمتها في معركة بولتافا عام 1703، فقد هرب الملك السويدي كارل الثاني عشر والتجأ هو و4000 من جنده إلى الدولة العثمانية وبقي هناك يدير الدولة السويدية بالمراسلة. **[12،ص87-89]**.

العامل الثاني دراسة اللغات السامية للمتخصصين، فقد قُطِعت منذ نهاية القرن السادس عشر الصلة بالكنيسة الكاثوليكية بسبب انتشار البروستانتية والتوجه للاهتمام بدراسة اللغتين الآرامية والعبرية، واهتُمّ بالعربية كونها الوسيط في دراسة الكتاب المقدس. وقد أُنشئ كرسي الأستاذية لدراسة اللغات الشرقية، وأن من بُعِثَ من طلبة للدراسة في جامعات هامبورج وكيل وكيمبرج وأكسفورد وباريس وروما والبندقية اعتمدوا العلوم العربية الوضعية التي كانت سائدة في هذه الجامعات. **[11أ،ص2]**.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

العامل الثالث هو الرحلات البحثية، فقد جرى الاهتمام بالتقنيات الصناعية والزراعية، فبعث جان فون لينيه طلبته في بعثات للدراسة في نهاية القرن الثامن عشر. وكان هدف الرحلات الاطلاع على التقنيات الزراعية وأنواع النباتات، والاطلاع على العادات والتقاليد في تلك البلدان. **[9:ص9]**.

ومن البعثات الأهم التي سافرت الى الجزيرة العربية هي بعثة ألوف سيليوس الأب بتمويل من كارل الثاني عشر ثم تلتها بعثة برئاسة بطرس فورشكال وبضمنها الرحالة المشهور كارستين نيبور ممولة من الملك الدانماركي. **[9:ص17-18]**.

العامل الرابع كان هو الرحلات الثقافية، حيث كان هنالك تقليد لدى العوائل الارستقراطية في أن تبعث أبناءها في رحلات إلى البلدان الأخرى، وغالباً ما يرافق هؤلاء الشباب الاستقراطيين مترجمون ومستشارون في شؤون الثقافة. مثال على ذلك كان جاكوب جوناس بيورنستول- وهو باحث لغوي وأستاذ مساعد في اللغة العربية في جامعة أوبسالا- قد سافر عام 1767 معلما للأخوين أدولف فردريك وكارل فريدريك رود بيك في سفرتهما التثقيفية. وقد دامت سفرة بيورنستول اثني عشر عاماً. **[9،ص18]**.

العامل الخامس هو السياحة المبكرة، فقد سافر الرحالة السويديون إلى فلسطين للحج، وسافرت مجموعات من الرحالة منهم سفين هدين وروتجر إيسن في بداية القرن العشرين. وسافرت الكاتبة السويدية فريدريكا بريمر إلى القدس. وسافر الروائي والشاعر فيرنر فون هيدنستام إلى الدولة العثمانية ودمشق وكتب ملحمة شعرية بعنوان "دمشق". وسافرت الروائية السويدية الحائزة على جائزة نوبل في الأدب سلمى لاجرلوف. كل هؤلاء كتبوا انطباعاتهم في كتب اشتهرت حتى اليوم. **[9، ص21]**.

العامل السادس هو ظاهرة الهجرة من البلاد العربية والعالم الاسلامي، التي ازدادت بشكل كبير بعد الحرب الأهلية اللبنانية والحرب العراقية- الايرانية والحرب الأهلية في سوريا واليمن وليبيا. وأن دراسة الإسلام أصبحت مهمة جداً للباحثين بعد استفحال ظاهرة الإرهاب وخصوصا بعد أحداث 11 أيلول (سبتمبر) 2001. **[11أ،ص6]**.

وقد نجد هذه العوامل مجتمعة أو نجد قسماً منها في دوافع الاستشراق لدى الأمم والشعوب، مما يجعلنا نرى النظرة المتمثلة بالأفكار النمطية أو إطلاق الآراء المتطرفة حول الاستشراق، كما لدى إدوارد سعيد، حكماً غير موضوعي، وقد يكون جائراً حين ندخل في تفاصيل استشراق الأمم الصغيرة كالدانمارك وفنلندا والنرويج.

حين تأسست جامعة لوند عام 1668 كانت العربية إحدى اللغات الشرقية التي جرى تدريسها، وكانت أداة مساعدة لفهم العبرية والعهدين القديم والجديد، بيد أن العربية أصبحت قبل ذلك مادة إلزامية في جامعة أوبسالا عام 1626 التي كانت طريقا لفهم الإسلام والقرآن مع تنامي الامبراطوريتين العثمانية والصفوية القوى العظمى العالمية. وأن ترجمة الكتاب المقدس إلى اللاتينية في البندقية عام 1477 ولاحقاً الى السويدية جعلت الشرق الأوسط يعيش في أذهان السويديين والغربيين عامة كونه موئل العهدين القديم والجديد. **[9،ص9]**.

وكانت الملكة المتعلمة والأممية كريستينا إحدى مشجعات الدراسات الخاصة ببلاد فارس وتركيا. وأن كارل الحادي عشر أحد المهتمين في القرن السابع عشر بالشرق، إذ تُرجِمت في زمنه كليلة ودمنة (مرآة الأمراء) من الفارسية الوسطى إلى السويدية. وأن من بعثهم من طلبة للدراسة في جامعات هامبورج وكيل وكيمبرج وأكسفورد

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وباريس وروما والبندقية اعتمدوا العلوم العربية الوضعية التي كانت سائدة في هذه الجامعات. وفي غرة القرن الثامن عشر قام كارل أورفيليوس، الذي تعلم العربية في سن الثانية عشر وأتقن ايضا الفارسية والتركية والجورجية، بتصنيف وتحقيق مجموعة من المخطوطات الموجودة لدى الملكة لوفيسا أولريكا. ومن البعثات الأهم التي سافرت إلى الجزيرة بعثة ألوف سيليوس الأب بتمويل من كارل الثاني عشر ثم تلته بعثة برئاسة بطرس فورشكال وبضمنها الرحالة المشهور كارستين نيبور ممولة من الملك الدانماركي. وطوال القرن السابع عشر كانت هنالك ظاهرة" الهوس بتركيا"، فقد انتشرت السرادقات والخيام والأرائك والأكشاك بالأسلوب التركي، وانتشرت الأوبرا بعناصر تركية. ومع تصاعد الرومانسية في ألمانيا ومنجز غوته الأهم "الديوان الشرقي للمؤلف الغربي" انضمت السويد إلى الموجة المتأثرة بها فكتب الشاعر دي أي أتربوم متغزلا بمدينة شيراز : "ولكن عند شيراز، تماماً في اللحظة التي غطست فيها الشمس في زندة رود*[1]، تركت فرسي تخب على أرض معفرة بالكهرمان، ولما تزل فارس هي البلد الأقرب إلى القلب بين كل ما على هذه الأرض من بلاد".**[9،ص13،وص 15]**.

كانت فردريكا بريمر، وهي كاتبة ومدافعة عن حقوق النساء، قد زارت الأرض المقدسة في فلسطين وكتبت مؤلفها " الحياة في العالم القديم" عام 1859 فقد يظهر من كتابها جهلها بالمجتمع العربي والإسلام، إذ لم تلتق أبدا المتنورين من العرب بل التقت أناسا بسطاء وصفتهم برعاة الحمير والبدو وأنهم يضطهدون المرأة، وأن هؤلاء يدنسون الأرض المقدسة. وأخيرا تصب جام غضبها على الأتراك وتحلم أن ترى الأرض المقدسة وقد حررت من ربقتهم. وتنتمي هذه الكاتبة إلى أنموذج الاستشراق المتعصب العنصري الذي نقده بعنف إدوارد سعيد في عمله "الاستشراق".**[9،ص21]**.

حقبة الدراسات الفيلولوجية ودراسات القرآن:

بدأت حقبة النهضة الكبرى الخاصة بعلوم العربية والترجمات من العربية في السويد مع كارل يوهان تورنبيرغ في مقتبل القرن التاسع عشر الذي درس العربية في باريس على يد أساتذة مبرزين وقام بأول ترجمة للقرآن عام 1875 وقام بتحقيق مجموعة من المخطوطات أغنت مكتبة جاممعة أبسالا، من بينها نصوص لابن أبي زرعة وابن الوردي وابن خلدون، وتوجها بإصدار تأريخ العالم لابن الأثير في أربعة عشر مجلداً في الأعوام (1851–1876). بعدها سلم الراية إلى اثنين من كبار المتخصصين بالعربية من تلامذته، وهما بي جي نورنغ وكي في زيترستين. وكان الكتاب الأول التعليمي في النحو والقراءة الخاص بالعربية قد أصدره أندرس سفانبوري في زمن الملك غوستاف الثالث، أي في نهاية القرن الثامن عشر، وصدر عام 1802 وبعنوان تمارين في العربية. fningar i arabiskan وكانت الدراسة في الجامعة في قسم اللغة العربية في نهاية القرن التاسع عشر تتم بأن يدرس الطالب باراديغما اللغة العربية والنحو، ثم يترك وحيداً مع ألف ليلة وليلة والقرآن، حيث يحفظ مئات النصوص ويتهيأ للامتحان. بعدها يدرس الشعر الجاهلي والمؤرخين والجغرافيين العرب والنصوص الأصعب، كي يذهب بعدها لتقصي المسائل الخاصة باللغة. **[9،ص21]**.

*- أكبر أنهار إيران.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

حين نتحدث عن الاستشراق يجب أن نتذكر الشاعر فيرنر فون هيدنستام، الذي عشق الشرق العربي الذي كان بالنسبة له العالم القديم المترامي الأطراف المنير مهد تأريخ أوربا ومعرفتها وقصص التوراة والإنجيل. وقد زار في شبابه دمشق عام 1877 وكتب ملحمة بعنوان "دمشق"، وكان قرأ لامارتين وفلوبير ونظرتهم الرومانسية للشرق، بيد أنه كان ينظر بشكل آخر، وكان يرى الشرق "يقف على حافة قبره، "وأن "هذا البهاء الآتي من النور ما هو إلا حجاب رهيف فوق ركام الجماجم". والأهم في هذا المقام روايته الرمزية التي تحمل عنوان "إنديميون" عام 1898، وفيها يرمز الاسم المأخوذ من الميثولوجيا اليونانية الى الشرق، هذا الراعي الوسيم النائم أبداً على قمة جبل الأولمب، الذي عشقته إلهة الحب سيلينا وكانت تزوره في كهف حيث يبقى ممداً إلى الأبد لا يكبر في العمر ولا يموت. **[13،ص156]** فبطل الرواية أمين، الذي يرمز إلى الشرق، يقيم علاقة عشق مع الأمريكية نيللي. وتتناول الرواية "طوشة النصارى" عام 1860، حيث ينحاز الشاعر للعرب المسلمين ويعتبر هذه المذبحة رداً على الحروب الصليبية. وتعد الكاتبة والصحفية سيغريد كالّة هيدنستام الأولى بين السويديين ولربما بين الغربيين، في تحليل شخصية العربي وكذلك في اقتناص العلامات الأولى للنهضة في بلاد الشام. **[9،ص21]**.

ترجمة القرآن الكريم الى اللغة السويدية:

تعد ترجمة القرآن وقصة هذا الموضوع من الأمر التي تهم كثيراً الثقافة العربية والقراء العرب، ولذا فقد ارتأينا دراسة تفاصيل هذا الموضوع في الفقرات أدناه، كي نتتبع قصة جهود المستشرقين واللسانيين السويديين والفيلولوجيين عموماً لديهم.

منذ نهاية القرن الثامن وبداية القرن التاسع عشر قدمت قُدِّمت بحوث وأطاريح دكتوراه في الجامعات السويدية، تناولت نصوصا قصيرة من القرآن مترجمة إلى اللاتينية بدرجة رئيسة، وإلى السويدية أيضا. بيد أن ترجمات القرآن التي عدت كونها مستقلة وكاملة هي ترجمات فريدريك كروسنستولبة عام 1843 وكارل جوهان تورنبيرغ عام 1874، وترجمة كارل فلهلم زيترستين من عام 1917. **[14،ص7، 15،7-9، 16،ص 68]**.

وتذكر إحدى الباحثات مؤكدة هذا الرأي أن العلاقة بالقرآن والاطلاع عليه في القرن الثامن عشر كانت تجري باللغة اللاتينية، بيد أنه ومنذ القرن التاسع عشر، حيث ازداد الاهتمام به، كانت هنالك ترجمات إلى اللغة السويدية. وكانت الترجمات الثلاث الأهم هي ترجمة كروسنستولبة عام 1843، وترجمة تورنبيرغ عام 1874، فضلا عن ترجمة زيترستين عام 1917. بيد أن هنالك ترجمات جرت بعد ذلك كترجمة بيرنستروم. **[15،ص13]**.

تذكر الباحثة نورا اس أيجن في مساهتمها ضمن دليل روتلج حول الترجمة العربية أن هنالك ترجمات للقرآن حدثت بين الأعوام 1843 و1967، وهي ترجمات تم نشرها في اسكندنافيا، حيث تأخرت الترجمة الكاملة للقرآن في الدنمارك حتى عام 1967 والتي قام بها عبد السلام مادسن. أما في النرويج فلم تتم ترجمة القرآن إلا عام 1980 حيث قام بذلك الأكاديمي آينر بيرج. **[16،ص68]**.

كان كارل فردريك كروسنستولبة ضابطاً سويدياً ومغامراً وشخصاً غريب الأطوار، كما كان دبلوماسياً سويدياً تنقل بين طرابلس في ليبيا وطنجة والجزائر ثم أخيرا في لشبونة، حيث تنقل بين هذه المدن من الربع الأول من القرن التاسع عشر حتى الربع الأخير منه. وفي تواجده في الجزائر اهتم بحياة الناس البسطاء، حتى في السويد

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

كان مهتماً بالخطاب العام. وقد قام بتغيير وجهات نظر الناس في السويد، المبنية على الأحكام المسبقة والأفكار النمطية عن شخصية النبي محمد حيث وصفه بالعقلاني وواضع القوانين. **[16،ص 68].**

أما تورنبيرغ، الذي نشر ترجمته للقرآن الكريم عام 1874، فقد كان متخصصا في الفيلولوجيا واللاهوت، وكان مهتماً بشكل خاص بدراسة ابن الأثير وابن خلدون، وقد سار في ترجمته مقتفياً أثر الأساتيذ الاوربيين مثل ألويس أشبرينغر وثيودور نولدكة، وراجع تفسير الكشاف للزمخشري وأنوار التنزيل وأسرار التأويل لناصر الدين البيضاوي. وقد أورد عبد الرحمن بدوي شيئاً من سيرته الذاتية والعلمية وجرداً لمؤلفاته والكتب التي حققها، ومنها "الكامل في التأريخ" لابن الأثير الذي أسماه بدوي "كامل التواريخ"، ويبدو أن بدوي لم يطلع على عنوان الكتاب بالعربية. **[16،ص69].**

أما الترجمة الثالثة والأهم للقرآن الكريم فقد قام بها زيترستين، الذي كان متخصصاً في العربية الذي قام بترجمات للأدب العربي ضمن نشاطه الأكاديمي. وكانت ترجمته المنقحة صدرت عام 1908. وقد جرى استقبالها بشكل إيجابي في الأوساط الأكاديمية، وأعيدت طباعتها مرات عديدة. بيد أن الطبعة الثانية رافقتها ملاحظات للمستشرق السويدي كريستوفر تول، ومعظمها كان يتعلق بالدلالة والمصادر التي اعتمدها العمل. وقد استند زيترستين إلى أعمال المستشرق الألماني فلوجل، لكنه رجع الى الطبري والزمخشري والبيضاوي والبيضاوي، واتكأ كذلك على أعمال جاكوب بارث وثيودور نولدكة وفريدريك شوالي. وأورد أنه راجع في ترجمته الأعمال السابقة لكل من كروسنسستولبة وتورنبيرغ ومحاضرات المستشرق نوردلنغ حول القرآن الكريم، وفي تقديمه عن النبي قام بعرض صورة سلبية يعتقد المستشرق يان يربة أنه استند فيها إلى صورة للنبي لدى الاستشراق الدانماركي والتي بدورها صورة سلبية. **[16،ص70].**

لكن هنالك ترجمة أخرى للقرآن الكريم قام بها محمد كنوت بيرنستروم وبعنوان رسالة القرآن، لكنها أقرب إلى التأويل منها إلى الترجمة. فهي موجهة للمسلمين الناطقين بغير العربية كي يفهموا الإسلام. **[14،ص 17]** وكان هذا الكاتب يعمل دبلوماسياً سويديا، إذ عمل في البعثات الدبلوماسية السويدية في بلاد كثيرة منها إسبانيا وفرنسا والبرازيل والولايات المتحدة وكولومبيا وفنزويلا والمغرب. وقد اعتنق الإسلام عام 1986 وغير اسمه إلى محمد.

حدثت الانعطافة الكبرى للاهتمام بدراسة العربية بعد الحرب العالمية الأولى، إذ دفع الاهتمام بالدراسات الخاصة باللغات الآرية الباحثين للاهتمام بدراسة الفارسية، التي لم تكن دراستها ودراسة التراث الثقافي الفارسي ممكنة بدون دراسة العربية. وقد قام المختص المبرز في العربية زيترستين، الذي كان يتقن لغات شرقية أخرى كالأمهرية والآرامية والعبرية والسنسكريتية بترجمة القرآن الكريم إلى السويدية عام 1917، وهي ترجمة كانت لغتها مغرقة في القدم وجافة، لكنها أقرب الى النص الأصلي. وأصدر بجهود فردية مجلة عالم الشرق ثم سلم الراية إلى تلميذه يوهان موبيرغ الذي أصبح أستاذا مبرزاً في العربية. **[9،ص37]**

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الاستشراق السويدي الحديث/

ولو تحدثنا عن حقبة الحداثة، فإنه يمكننا القول: إن الاستشراق السويدي تُوّجتْ جهوده بإبداع ثلاثة من كبار المفكرين والمترجمين، ولا نغالي إن قلنا: إنهم الأعظم على الإطلاق حين نتحدث عن الاستشراق السويدي. رغم أننا في فقرات لاحقة سنتناول مساهمة باحثين وشعراء وكتاب ورحالة آخرين عدا هؤلاء الثلاثة الكبار، والأوضح في مجال التعريف بالثقافة العربية– الإسلامية.

تور اندريه_هو أول هؤلاء المستشرقين الكبار، ويمكن مقارنة أهميته والمكانة التي احتلها مع أهمية تيودور نولدكة ومكانته في الاستشراق عموماً والاستعراب بوجه خاص. ورغم أنه أصدر بضعة كتب مهمة جداً وريادية في دراسة الإسلام، وبالذات شخصية النبي محمد، إلا أن الثقافة والأكاديمية العربية لا تعرف عنه شيئاً، فلم تجر ترجمة كتبه الى العربية، سوى كتاب واحد عنوانه "محمد حياته وعقيدته". وقد نشأ تور أندريه في عائلة قساوسة ومزارعين تميل إلى تدين فيه تقوى، مما طبع حياته كلها بطابع التقوى والبساطة الفلاحية وشكلت جزءا كبيرا من مرجعياته. وإذا كان مختصا في علم النفس الديني فقد اتجه إلى التخصص في الإسلام. وقد استهوته التجربة الصوفية الإسلامية واهتم بها، لكنه تلمس قبل ذلك طريقه إلى اللغات السامية وفي مقدمتها العربية وتأريخ الأدب. ونجد تفصيلات مهمة وعميقة لحياة وفكر أندريه في كتاب" ألف ليلة وليلة والحادي عشر من أيلول " لأحد أهم تلامذته الذي أصبح لاحقاً بروفيسورا مختصا في الإسلام في جامعة لوند، وهو البروفيسور يان يربه.

كانت أطروحة يان يربه للماجستير في موضوع نقد المصادر، فقد بحث موضوعا خطيرا وجوهريا وهو هل إن المصادر المختلفة للسيرة تعكس حقا حياة الرسول محمد. وكانت الرواية التي استهوته، كما يرى يان يربه، هي الشكل البشري المنعكس على الأفق الصافي، متمثلاً في الملاك جبريل، وهذه الرواية بحسب تور أندريه هي التي تعكس حقاً التجربة الشخصية للرسول. وبذا فإنه يعني هنا أن التقاليد الدينية للأديان والطوائف تعود إلى التجارب الشخصية في العلاقة بالرب. وبدراسة رؤية تور أندريه للتجربة النفسية للنبي نجده يؤكد أهمية التقوى والإيمان في تجربة النبي، قياساً إلى التدين الذي يعده أمراً ثانوياً، وهو أمر يُذكّرنا بالتجارب الصوفية في الأديان الإبراهيمية، بل التصوف بوجه عام. وبتأثير من أستاذه جولدزيهر أصدر تور أندريه كتابين مهمين هما: "محاضرات حول الإسلام" و "شخصية محمد في الدرس الأكاديمي وفي مجتمعه"، وكان المؤلف الأخير، الذي كان أصلا أطروحة ماجستير، من الأهمية بحيث وصفه لويس ماسنيون بأنه دراسة ليس لها مثيل وأنها غيرت وجه التاريخ. ولما كانت السويد وجامعة أوبسالا بالذات خالية من المتخصصين في الإسلام، وأن المنطلقات اللوثرية كانت معيارا ينطلق منه الدرس الثيولوجي لذلك حصلت الإطروحة على علامات منخفضة، وحظيت بنقد واهتمام شحيحين. ولم تكن تلك الدراسة عرضا وصفيا للسيرة وإنما دراسة فيما يمكن أن نسميه المحمدلوجيا (العلم الخاص بمحمد). فالموضوع يبحث في التطور والتغيير الذي طرأ على التصورات عن محمد، وكيف أن تلك التصورات كانت مراكز ثقل دخلت على السيرة في البيئة والثقافة الإسلامية في المدة التي أعقبت وفاته. وقد تابع في الأطروحة الكيفية التي يتطور فيها دين ما وكيف أن التصورات عن مؤسس الدين تتغير بمرور الزمن.**[11ب، ص22]**.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

في بداية عشرينيات القرن العشرين أصدر مؤلفاً مهما هو " أصل الإسلام والمسيحية"، وقد أثار اهتماما عالميا هائلاً بعد صدور النسخة الفرنسية منه. وكمن جوهر العمل، كما يقول يان يربه، في دراسة العلاقة بين تعاليم الكنيسة السريانية والدينية الإسلامية المبكرة، في تعاليمها، وفي المجاز المستخدم وفي مواضيعها، هذه الأمور التي كانت ملحة حتى في مقتبل خمسينيات القرن العشرين، أي تأثير تعاليم دين ما ونقل عناصره إلى الدين الآخر. **[11 ب،ص24]**.

في عمل تور أندريه الآخر المهم "حديقة الآس" ناقش تأثير المسيحية في العرفان الإسلامي المبكر. وقد طرح موضوعا ريباديا وثوريا حينها، مخالفا للنسق الفكري للاستشراق في وقته، وهو أن التجارب الصوفية المبكرة استقت دفقها من تجربة محمد، وليس من نسك ورهبنة الكنيسة الشرقية. لكنه من ناحية أخرى يؤكد أن تجربة محمد نفسها ولغة القرآن وكانت الدعوة متأثرة كثيراً بالمسيحية السريانية، فقد اثبت ذلك بدراساته العميقة لما كتبه الآباء الأوائل للكنيسة السريانية. كان كتابه المهم الآخر هو "سيكولوجيا التصوف" الذي صدرت طبعته الأولى عام 1926. وكما يقول يان يربه فإن ما ورد في هذا الكتاب يؤكد على أن التجارب الدينية الاستثنائية، كظواهر الاستحواذ والهستيريا وظواهر الكشف والتجلي والوحي والجذب بتمظهراتها المختلفة تقف على طرفي نقيض مع التقوى العامة. بيد أنه عاد إلى الطبيعة النفسية للوحي محللا في كتابة اللاحق عن حياة محمد الذي أصبح كتابا مشهوراً. وفيه مقارنة ريادية بين الوحي والفن وهما تجربتان شخصيتان للإبداع. وفي بحث له صدر عام 1928 بعنوان "التحليل النفسي للدين" ينتقد اختزالية التحليل النفسي الفرويدي للتجارب الشخصية الدينية خصوصا طروحات ريجيه بلاشير في "مشاكل محمد". وفي عام1930 أصدر مؤلفه المهم "محمد حياته ومعتقده" وكان منطلقه سيكولوجيا الدين، فقد درس محمد كونه شخصية هبط عليها الوحي وكونها ذات تجربة تقوى خاصة. بيد أنه في مقارناته المفصلة والعميقة بين محمد ويسوع ينحاز، رغم تقويمه العالي لشخصية النبي محمد، بشكل قاطع لصالح المسيح. **[11 ب،ص25-26]**.

قبل وفاته عام 1946 جرت دعوته وجولدزيهر لإلقاء محاضرات في جامعة أوبسالا عن تأريخ أولاوس بيتري وقد جمعت لتؤلف كتاباً يعتبر وصية تور أندريه في الإسلامولوجيا. ففي الكتاب نجد الجودة الأدبية في الصفات والظروف الموشاة والمنتقاة بعناية ونجد الاقتصاد في المفردات والمجاز والتشبيه المناسب والتبسيط الواعي للغة والإيقاع والوضوح في الطرح. ونرى ولعه بالتقوى البسيطة الحية، فقد انتقد العرفان المتأخر المغرق في المصطلحات الفلسفية والفقهية ويصفها كونها نوع من النكوص والتحجر التي لا تهم سوى الدارس لتأريخ الأديان، وهذا التقويم لا يوافقه فيه حتى أقرب تلاميذه يان يربة. بيد أننا نرى الفرق بين التصوف العملي والنظري واضحا مثلاً في سيرتي الحلاج ومحيي الدين بن عربي، فالأول كتب كتبه بدمه وعذاباته، في حين بقي الأخر يكتب كتباً نظرية. ويرى أن تور أندريه كان مختصا علمانيا في تأريخ الأديان وفي الوقت نفسه كان منظراً دينيا ثاقب النظر، لكنه ومنذ بداية بحوثه وضع حدا فاصلاً بين هذين الدورين. **[11 ب،ص21]**.

ولا نجد نصا أكثر روعة ونوراً وقمة في الشعرية، نختتم به هذه الفقرة عن هذا المستشرق العظيم، من القول الآتي الذي أورده تلميذه يان يربه في كتابه "الف ليلة وليلة والحادي عشر من أيلول مقتبساً منه: "ومع ذلك فقد

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

امتلكت الجرأة أن أحاول، والسبب هو أن تلك الشخصيات فتنتني وخلبت لبي منذ الوهلة الأولى التي أصبحت على مساس بها، وأمام كلماتها وجدتني أعيش مباشرة تجربة جديدة غريبة لكنها في الوقت نفسه أليفة جداً. لقد أنعمت النظر في الآخر الغريب، لكنها تبدت لي صفات صديق حميم. ولقد صادفت عبارات أجبرتني أن أدقق متفكراً ومتسائلاً في معتقدي الشخصي، لقد رأيت أشعة تخرج من مصدر نور، أعرفه جيداً، لتنفذ إلى مديات جديدة".**[11 ب، ص29]**.

مع الأهمية الكبرى لتور أندريه، الذي يمكن مقارنته ببروكلمان ونولدكة، إلا أننا لا نجد أية مادة عنه في "موسوعة المستشرقين" لعبد الرحمن بدوي، وهو أمر غريب إذا كنا نعلم أن أندريه كتب كل كتبه بالألمانية، وأن بدوي ذكر مستشرقاً سويديا ليست له أهمية كبرى قياساً الى أندريه، نقصد تورنبيرغ. **[17،ص161]**. بيد أن باحثا آخر تصدى لعمل موسوعة عن المستشرقين هو نجيب العقيقي ذكره وذكر قسماً كبيراً من بحوثه وكتبه.**[18، ج3، ص33]**.

وحين نتحدث عن الاستشراق السويدي لا يمكننا أن نتجاوز أحد أهم المستشرقين، ولا نبالغ إن قلنا أنه ثاني ثلاثة مستشرقين هم الأهم حين يذكر الاستشراق السويدي أعني تور أندريه وأيريك هرملين –الذي سنتناول سيرته في أدناه–، هذا المستشرق هو أج اس نيبيرغ.

كان نيبيرغ مجايلا ولكن بسن أصغر لتور أندريه وكانت أطروحته للدكتوراه حول الصوفي الكبير ابن عربي عام 1919، وهو أب للكاتبة والصحفية والمستشرقة سيغريد كالّة. كان نيبيرغ درس أيضا الفكر العقلاني العربي وبالذات فكر المعتزلة، وألف كتاباً عن فكر ابن الراوندي. وكان المديح الذي حظي به كما تقول سيغريد كالّة، من اثنين من كبار مستشرقي العصر الحديث، ماسنيون ونيكولسون، أعطى دفقا هائلاً للبحث الاستشراقي في السويد. لقد كتب نيبيرغ يوما: لماذا يغادر بحق الله فتى فقير ليدرس لغة شرقية، سؤال يستحق الإجابة عليه. كانت أهداف نيبيرغ واضحة: التعرف المبكر على العهد القديم مدخلا لدراسة تأريخ الشعوب السامية، والتعرف المبكر على العهد الجديد لتكون طريقا لدراسة عالم شعوب البحر المتوسط، الولع بأدب الرحلات والأدب الإغريقي واللغات، مع الدعم العائلي ووجود أساتذة مبرزين في هذه الاختصاصات. وهنا نلاحظ أن الاستشراق غير الاستعماري واضح في سيرة نيبيرغ والعديد من المستشرقين السويديين، الذين وردت وسترد سيرهم الموجزة في هذا البحث. سافر نيبيرج إلى القاهرة عام 1924 وأمضى هناك عاماً كاملا وأتقن اللهجة المصرية بطلاقة، بل حتى أنه خالط البدو ليتعلم الأصوات العربية الدقيقة. ثم ترأس تحرير مجلة عالم الشرق وأصبح عضوا في المجمع العلمي المصري 1948 والمجمع العلمي العراقي عام 1960، وأنه كان عضو في أكاديمية نوبل والأكاديمية الدانماركية. وأتقن ثماني وعشرين لغة بينها الكثير من اللغات السامية الميتة منها والحية، ومنها المندائية والآرامية، ولغات بلاد فارس العديدة والبنغال. وألف الكثير من كتب النحو للغة الفارسية القديمة والعبرية القديمة. لقد كان نيبيرغ فارسا شجاعاً في الوقوف في وجه الفكر النازي والعداء للسامية الذي طبع فكر الغرب قبل الحرب العالمية الثانية، وكان مدافعا بدراية وعمق عن العرب والإسلام. تقول سيغريد كاللة: إن إدوارد سعيد لم يتقن سوى الإنجليزية والفرنسية، لأنه لو كان يتقن السويدية والفنلندية والهولندية لاكتشف استشراقا مدافعا عن شعوب الشرق والساميين

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

عموما والعرب والمسلمين بالذات. وقد أدلى نيبيرغ بدلوه في النقاش حول دائرة المعارف الإسلامية وكون الكثير من المشاركين في تأليفها من اليهود، فقال: إن هؤلاء المختصين صحيح أنهم يهود لكنهم لا يمتون بأية صلة لدولة إسرائيل. وقد أدت الضجة التي تصاعدت في العالم الإسلامي إلى استقالة المستشرق البريطاني هاملتون جب من رئاسة اللجنة المشرفة على الموسوعة. وقبل وفاته بسنين كتب أج أس نيبيرج : لست نادماً أبداً على كوني كرست حياتي للتعرف على العالم الإسلامي وتأريخه، إنه واحد من الفصول المذهلة في تأريخ العالم. **[9،ص37– 42]**.

إذا أردنا أن تكلم عن المثقف المنسي في تأريخ الثقافة السويدية الحديثة والمعاصرة، فلا يشخص أمامنا سوى اسم أيريك هرملين. الذي ولد في منتصف القرن التاسع عشر لعائلة ارستقراطية ودرس الفلسفة في جامعة أوبسالا، لكنه ترك الدراسة دون أن يكمل البكالوريوس. بعدها تنقل بين بلدان عديدة بينها أميركا وانكلترا والهند، وفي الهند تعلم الأوردو والفارسية، دون وجود أوراق تثبت أنه حصل على شهادات في تلك الاختصاصات. وتعلم العبرية لاحقاً. حين عاد إلى السويد في نهاية القرن التاسع عشر أدمن على الكحول وبقي حتى وفاته في مصح في مدينة لوند الجنوبية. وقد استهوته الصوفية في الهند وترجم المفكر الصوفي السويدي الكبير عمانوئيل سويدينبورغ، وترجم في عام 1913 أعمال المتصوف الألماني جاكوب بوم في مجلدين والشاعر الصوفي الأسكتلندي الإسكندر وايت. إلا أن فتوحاته في مجال الترجمة من الفارسية بدأت مع كلستان (بستان) سعدي الشيرازي. في المدة 1918–، 1943 إذ نشر ثلاثة وعشرين مجلدا من الترجمات من بينها رباعيات الخيام ومثنوي الرومي وحديقة الحقيقة لسنائي وأنوار سهيلي لحسين واعظ كاشفي. والإنجاز الأعظم لهرملين هو منطق الطير وبند نامه لفريد الدين العطار التي نشرها في عام 1929، وكذلك تذكرة الأولياء التي نشرت في مجلدات أربعة، ومثنوي الرومي في ستة مجلدات وجميعها نشرت بين الأعوام 1933–1939. ونشر ترجمات لأجزاء من كليلة ودمنة وإسكندر نامه لنظامي. لقد رفدتترجمات هرملين للتراث الفارسي الى العربية الثقافةَ السويدية بالكثير، بحيث أصبحت السويد بفضله البلد المتقدم في الترجمات من الفارسية. غير أن ترجماته لم تخرج إلى الجمهور الواسع وكلها كانت بتمويل من عائلته ولم تطبع حينها إلا نسخ قليلة منها.**[9،ص49]**.

يجب أن نؤكد ظاهرة اعترت الاستشراق عموماً ومن ضمنه الاستشراق السويدي، وهي أن الغربيين يميلون إلى ترجمة ما تفتقده ثقافتهم وهو الجانب الرومانسي من الأدب والثقافة الشرقية. ولذا استهوتهم الصوفية وانتشرت موجة الترجمات لابن عربي والرومي والعطار وسعدي وحافظ، وكذلك ألف ليلة وليلة وكليلة ودمنة، بينما بقي المتنبي والمعري مثلا منسيين، كونهما يمثلان جانب الحكمة والعقل. وهنالك في الحقيقة ترجمة لأبيات مختارة فيما يشبه الأنطولوجيا قام بها جواكيم ترانير عام 1811 للمتنبي، وتقع في كتيب من القطع الصغير في حوالي سبعين صفحة. إلا أن هنالك ترجمات نشطت في العقود الأخيرة قام بها مترجمون عرب للشعر والأدب العربي الحديث كترجمات نجيب محفوظ والسياب ودرويش وأدونيس قام بها صالح عويني وهشام بحري وهادي كشريدة وشيرستين إكسيل.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

أثر الحداثة الفكرية على الاستشراق السويدي:

بناء على تعرف دريدا والتفكيكيين للنص بأنه: كل نظام سيميوتيكي يمنحك معلومة أو فرصة للتواصل، نرى أن المبدع الأكبر في نقل الثقافة العربية إلى السويديين، والإسكندنافيين بوجه عام، هو المصور إيفان أجيلي الذي، إذ سكن مقتبل القرن العشرين القاهرةَ لسنين، وطاف في القرى المصرية في الصعيد وصور الحياة هناك في لوحاته الكثيرة، التي نجدها اليوم في متحفه في مدينته سالا، حتى أنه اعتنق الإسلام ولبس الملابس التقليدية المصرية وغير اسمه إلى عبد الهادي. ويتردد اليوم في أروقة الثقافة السويدية قول متبرم عنه كونه لم يمنح السويد شيئاً. **[19،ص154- 156].**

ومن الكتاب الذين كان لهم دور كبير في خلق جسر للتواصل بين الثقافتين العربية- الاسلامية والسويدية هو الكاتب والروائي توربيورن سيفة torbjrn Safve فقد اعتنق الاسلام على المذهب الصوفي ووضع لنفسه اسما إسلامياً هو علي توبة، ويظهر في اللقاءات التلفزيونية يعتمر الطاقية البيضاء الإسلامية مطلقاً لحيته ومسبحته في يده وبملابس من قميص وسروال فضفاض. وقد كتب سلسلة من الكتب يعالج فيها سير أناس يجمعهم العشق والتمرد، حيث أصدر سيرة ذاتية لمایاكوفسكي والمصور السويدي إيفان أجيلي الوارد ذكره آنفاً في هذا البحث. وكان من أعمق كتبه السيرة الذاتية لمحيي الدين بن عربي بعنوان "لا تخف"، وقد أوضح معنى لا تخف في لقاء تلفزيوني بمعنى لا تخف من الإسلام. ويرى سيفة أن النبي محمد لم يكن متزمتاً، وأن التزمت جاء بعده بردح من الزمن عبر مجموعة من الفقهاء، ويعتبر الصوفية الإسلامية بتوقها إلى الحرية ماهي إلا استمرار لنهج النبي. ولذا أكد ع(لاقة الإيروتيك بالروحانيات) في الأنطولوجيا التي أصدرها عن الشعر الصوفي الإسلامي التي حملت عنوان «سجادة الصلاة التي سرقت». ويأتي اسم هذه المجموعة من عبارة لعمر الخيام «دخلت المسجد مرة واحدة، كي أسرق سجادة صلاة» يؤكد فيها فلسفة الصوفية في أن التعبد لا يمكن أن يكون جماعياً بل هو حالة فردية.**[20،ص1]**. وهو مع ذلك ناقد سينمائي أصدر عدداً من الكتب في النقد السينمائي.

وتأسيسا على الطرح الراديكالي لرولان بارت في نظرته للسانيات واللغة والنظام السيميوتيكي على وجه العموم، بالمطالبة بإدخال السيميوتيك ضمن الخيمة الكبرى لعلم الدلالة مجترحا ما أسماه "اللسانيات العابرة" trans linguistics، إذ قام بضم الحكاية والقصة والرواية والسرد عموما الى نظام إشاري عام، ضمن البناء الهائل للغة،**[21،ص12]** تأسيسا على ذلك نضم أدب الرحلات إلى الترجمات، لأن هذا الأدب ترجم العناصر الثقافية والأنثروبولوجية للعرب الى الإنسان الإسكندنافي. والجهد الأكبر في هذا المجال هو جهد الرحالة المبرز سفين هدين الذي زار بلدان كثيرة واصفا ذلك في سلسلة من الكتب تعد من أهم آثار الرحالة طرا في العالم، فقد زار الهلال الخصيب وبضمنه العراق عام 1917 وكتب أثرا أدبيا هائلا بعنوان "بغداد بابل نينوى" واصفا رحلته إلى العراق، رغم أن البعثة التي أرسلها ملك الدانمارك في منتصف القرن الثامن عشر برئاسة فورشكال ونيبور كانت حتى ذلك الحين الوثيقة الأهم في وصف أحوال اليمن ومصر. لقد حاول سفين هدين أن يملأ النقاط المعتمة في الأرض، وكانت رحلاته مغامرات بكل معنى الكلمة حيث لم تكن في زمنه هليكوبترات ولا أقمار صناعية أو تلفونات خلوية. وقد اتهم بمناصرة النازية، في حين وصفته الصين، في زمن ماوتسي تونغ، بأنه خادم للإمبريالية،

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وكُتبت عنه رسالة دكتوراه من 400 صحيفة في جامعة منيسوتا عام 2006 لتشن عليه هجوماً عنيفاً. ووصفه الكاتب والصحفي السويدي يان ميردال بكونه جيدا بنسبة 30% وسيئا بنسبة 70%. ولكن رد الاعتبار له في السنين الأخيرة. وقد كتب ما يربو على الستين كتاباً تضم آلاف الصفحات، عدا الرسائل والمقالات. **[22،ص1]**.

أما آثار الشاعر السويدي الأكبر غونار أيكلوف، فكما يقول الناقد أيريك يلمار ليندر عنها: "كلما غير بوصلة شعره تغير مسار الشعر السويدي"، ويضيف الناقد مقارنا عظمة أيكلوف بعظمة آرثر رامبو في الشعر الفرنسي.**[23،ص141]**. فلدى غونار إيكلوف يتماهى شعره بالشرق الإسلامي وبالذات في ابن عربي، فقد سطر ملاحمه الثلاث: "حكاية عن فطومة" و"ديوان" و"ليلة في أوتوشاتس" وهي قصائد تحمل دفقاً دافئاً ترفا رهيفا بتقنيات شعرية خاصة لم يعتدها شعر الشمال الأوربي. حتى في لقاءاته الصحفية تجده يستشهد بآيات وأحاديث وأسطر من فريد الدين العطار وابن عربي. وقد يكون من أكبر خطايا أكاديمية نوبل أنها لم تمنح الجائزة لاثنين من كبار أعمدة ثقافة القرن العشرين أعني نيكوس كازانتزاكي وغونار إيكلوف. لقد قام موسى الصرداوي بترجمات مستفيضة لشعره إلى العربية، وقام كاتب هذا البحث بترجمات لشعره وسيرته ستصدر لاحقا. يقول حين وقعت عيناه لأول مرة على ترجمات نيكولوسون لترجمان الأشواق: "لقد قرأت ابن عربي في هذه الأيام المتجهمة، أي شعر هو، ليلة بظلمة كثة يضوع فيها الورد والياسمين، أرواح تهمس فوق رؤوس النخيل، التماع قمر على الماء المعتم كالليل، عليك أن ترفع الحجاب قبل أن تحس بجمالها، وكما القصائد الأخرى لا تحس بجمالها من الخارج، إنها أشياء تكتنه بالكاد أسرارها، فما أن تقف خلف كل حجاب فإنك ترى خلف كل قصيدة عالما ينفتح من بعيد حيث تحس بأفكاره الجريئة النبيلة"**[24،ص61]**.

وتصف إحدى الباحثات إيكلوف بكونه الأهم في الشعر السويدي المعاصر، فشعره يعد مبتكراً في شكله وتقنياته. ويرى البعض أن شعره سيبقى خالداً في تأريخ الأدب بسبب أصالته وكونه وثيق الصلة بمشاكل عصره.**[26، ص540]**.

لقد تأثر إيكلوف بالصوفية وبالذات بمحيي الدين ابن عربي، وفقد أحدث ديوان ترجمان الأشواق لابن عربي صدمة هائلة لديه، فهو "الكاتب الذي منحه المفهوم الأول للرمزية"**[22،ص130]**. لقد كانت زياراته الكثيرة للشرق الإسلامي وشعوره بالاغتراب في داخل وطنه، الذي عبر عنه في أكثر من صورة وقصيدة، فضلاً عن تأثره بابن عربي، هي الأسباب التي جعلته يكتب في الأعوام 1965و 1966 في إسطنبول ثلاثيته ذات القصائد الملحمية "ديوان عن أمير أمكوين"، و"حكاية فطومة" و"الدليل إلى عالم الأموات". لقد ترجم إيكلوف ستة نصوص من «ديوان شمس تبريزي» للرومي إلى السويدية، حدث ذلك في ما يسمى بالفترة السوريالية في شعره. فقد نظر إيكلوف إلى الرومي كونه سوريالي القرون الوسطى، الذي يستطيع الإبداع من أعماق اللاوعي. واعتبر شعره نوعا من التدين ذي الطبيعة الإيروتيكية. وقد تأثرت مجموعة إيكلوف الشعرية «متأخر على الأرض» بتقنيات المدرسة السوريالية والرومي وكان تماهي إيكلوف بالشرق الإسلامي واضحا حتى في لقاءاته فقد أورد دوماً أحاديثا للنبي أو أقوالا لفريد الدين العطار. وكتب إيكلوف وصيته في قصيدة، مفادها أن تحرق جثته وينثر رمادها على البحر المتوسط، وهو أمر نفذته زوجته بعد وفاته.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وهكذا استعرضنا علاقات السويد مع الشرق الإسلامي والعربي بالذات منذ حقبة الفايكنج حتى النصف الأول من القرن العشرين. إلا أن علاقة السويد مع الشرق الإسلامي تعمقت وتشابكت منذ تصاعد ظاهرة الهجرات في الربع الأخير من القرن العشرين ومع بروز الصراع العربي الاسرائيلي وبروز القضية الفلسطينية بوصفها قضية عالمية، وحرب البوسنة والهرسك والحرب العراقية الإيرانية وحرب الكويت واحتلال العراق وقصة رواية سلمان رشدي "الآيات الشيطانية" وفتوى الخميني وظاهرة الإرهاب وأحداث الحادي عشر من أيلول والأحداث الكثيرة الأخرى التي عمت العالم بأسره.

لقد انتشر التأثر بالشعر الصوفي والدراسات حول الإسلام والعرب والشخصية العربية والدراسات الخاصة بالمهاجرين، سواء في حقل اللسانيات أو السوسيولوجيا أو الأنثروبولوجيا والدراسات الثقافية والفلسفة والتأريخ. وهكذا برزت مجموعة من المستشرقين المعاصرين الذين لا يمكن أن نصنفهم إلا ضمن الاستشراق المنصف المحايد وأهمهم ثلاثة عشر أكاديميّ في جامعات سويدية مختلفة، نودّ أن نسطر شيئاً من سيرهم العلمية.

1. شيرستين إيكسيل Kerstin Eksell وهي أكاديمية حصلت على الدكتوراه عام 1980 من جامعة يوتيبوري، ثم عملت في قسم اللغة العربية في جامعة ستوكهولم بين الأعوام 1988– 2001، ثم عملت في جامعة كوبنهاجن في تخصص فيلولوجيا اللغات السامية بين الأعوام 2001–2013، ثم في معهد دراسات آسيا و الشرق الأوسط وتركيا MENAمنذ 2013. من مؤلفاتها "دراسة المتخيل في الشعر المتوسطي والشرق آسيوي" الذي صدر عام 2017. "الحدود وما يتجاوزها: العبور والتجاوز في الأدب العربي الحديث" 2010. "المعنى في النقوش العربية الشمالية القديمة" 2002. "وصف الماء في الشعر الجاهلي" 1997. "الضوء واللون في الشعر العربي الأندلسي" 2017. وقامت بترجمات لنجيب محفوظ ومحمود درويش وإلياس خوري من العربية الى السويدية.
2. كريستوفر تول christopher toll ولد عام 1931 وتوفي عام 2015. كان متخصصاً في العربية. وحصل على الدكتوراه في اللغة العربية عام 1968 وأصبح محاضراً في اللغات السامية في جامعة أوبسالا ثم في جامعة أورهوس في الدانمارك ثم في جامعة كوبنهاجن حتى تقاعده عام 2000. وكانت أطروحته للدكتوراه في تحقيق كتاب الهمداني "كتاب الجوهرتين المائعتين العتيقتين من الصفراء والبيضاء" في عام 1968. وأصدر "نظرة عامة على الأدب العربي" في عام 1964. و"ملاحظات على ترجمة زيترستين للقرآن" في عام 1989. وقام مع المستشرقَين يان يربة وجاكوب سكوفجارد– بيترسين بتحرير كتاب "القانون والعالم الإسلامي الماضي والحاضر" وهو نتائج أعمال سيمينار بالتعاون بين جامعتي لوند وكوبنهاجن.
3. يان ريتسو Jan Rets ولد في النرويج وعاش في السويد حوالى 40 عاماً.حصل على الدكتوراه من جامعة يوتيبوري عن أطروحته " المبني للمجهول في اللهجات العربية الحديثة" عام 1983. عمل أستاذا في جامعة يوتيبوري ولاحقاً رئيسا لقسم اللغة العربية. مجال تخصص ريتسو هو الدراسات المقارنة والديكرونية حول اللغات السامية. أصدر مجموعة كبيرة من البحوث والكتب أهمها "العرب في الأزمان القديمة : تأريخهم من الحقبة الآشورية حتى الحقبة الأموية" عام 2003.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

4. جان جيربة (يان يربة) Jan Hj□rpe وينطق بالسويديّة أحد أكبر المتخصّصين في الإسلامولوجيا درس في جامعتي ستراسبورغ وأبسالا، عمل بعدها في جامعات أوميو وأوبو وهو منذ عام 1983 وحتّى اليوم أستاذ الاستشراق في جامعة لوند ومؤلف لسلسلة من الكتب منها: أطروحته للدكتوراه "تحليل نقدي لتقاليد العرب حول الصابئة الحرانيين" 1972، "الإسلام: التعاليم وطريقة الحياة" 1979، "الإسلام السياسيّ: دراسات في الأصوليّة الإسلاميّة". 1983، "العرب والعروبة" 1994، "الإسلام والتقاليد: دين في تغيّر" 2002، "رياح التغيير: العالم الإسلاميّ في بواكير الألفيّة الثالثة" 2009، "بردة النبيّ: العالم الإسلاميّ 2001– 2006" إصدار عام 2007، "الشريعة: قانون إلهي في عالم متغيّر" 2005، "الإسلاميّون: حركة سياسيّة– دينيّة في العالم الإسلاميّ" 2010، "صورة النبي: سيرة النبي ووظيفتها سابقاً وحالياً" 2011. ومن ضمن مؤلفاته الكتاب الّذي قمت بترجمة بعض فصوله "ألف ليلة وليلة والحادي عشر من أيلول: أفكار عن الإسلام". كان جيربه شجاعاً في مواقفه أمام رأي عام جرت قولبته، فقد دافع عن أحمد رامي مدير راديو إسلام في محاكمة مشهورة في السويد، وإبان حرب الكويت كان صوتا مخالفاً لكلّ ما يطرح في الإعلام السويديّ والغربيّ.
5. إنجمار كارلسون ingmar karlsson ولد عام 1942 في مقاطعة سمولاند، وقد حصل على بكالوريوس في الاقتصاد وعمل دبلوماسيا في وزارة الخارجية في بلدان عدة منها كولومبيا وسوريا والصين وألمانيا وتركيا وجيكيا. في تركيا عمل قنصلا عاما في 2001– 2008. وقد ألف سلسلة من الكتب منها: الله معنا: الدين والسياسة في الشرق الأوسط 1984، الصليب والهلال 1991، الإسلام وأوربا: تعايش أم صراع 1994، اعتقاد، إرهاب، تسامح: مقالات عن الدين والسياسة، إرثنا العربي 2007، أوربا والأتراك: نظرات في علاقة معقدة، العروس جميلة لكنها متزوجة مسبقاً، الصهيونية أيديولوجية في طريق مسدود 2012، جذر الشر: تقسيم الشرق الأوسط 2016. وألف كتباً أخرى تناقش مشاكل المهاجرين والإثنيات الصغرى في أوربا. وفي النقاش العام في السويد يعد كارلسون مناصراً للعرب والمسلمين بل يتهم أحياناً أنه معاد للسامية.

وظهر جيل من الباحثين في جامعات سويدية مختلفة أوجز لنا المستشرق السويدي يان يربه قسماً منها في مؤلفه "ألف ليلة وليلة والحادي عشر من أيلول: أفكار عن الإسلام".
6. أندرس أوكسون Anders □kesson فقد درس التقنيات العسكرية والستراتيجيات الحربية في دول الخلافة.
7. أنه – صوفي رولاند Anne–Sofie Roland بحثت التربية لدى الحركات الإسلامية حيث درست ما تطرحه العديد من الحركات منها الإخوان المسلمين. لقد سهل لها العمل الميداني كونها اعتنقت الإسلام، فقد كتبت لاحقاً بحثاً عن الحركة النسوية.
8. ليف ستينبيرج Leif Stenberg بحث في "أسلمة العلوم الطبيعية" حيث تناول الخطاب الفلسفي حول الموضوع.
9. غاربي شمت Garbi Schmidt، وهي أستاذة في جامعة روسكلة في الدانمارك، تناولت الدراسة في المعاهد والمدارس الإسلامية في تسعينيات القرن العشرين لدى المجموعات الإسلامية في شيكاغو. فقد استنتجت أن العمر يلعب دوراً مركزيا في التأقلم والتغير، وقد أصبح الجيل الجديد من المهاجرين هو الذي يجد حلولاً لا

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

يستطيع الجيل الأكبر إيجادها. ويلعب العمل دوراً مركزياً في السلطة الدينية، كدور الأطباء والمحامين وأساتذة الجامعات.

10. يوناس أوتربيك Jonas Otterbeck قام بدراسة موضوع المعلومات والخطاب وكيف نطبق ما تردنا من معلومات من خارج السويد.

11. يوناس سفينسون Jonas Svensson درس ثلاثة ممن يتصدرون النقاش العالمي، هم رفعت حسن وفاطمة المرنيسي وعبد اللهي أحمد النعيم، حيث عنى أنه يمكن ملاءمة خطاب القرآن والحديث مع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان للأمم المتحدة عام 1948.

12. ماتس بيرينهورن Mats Bergenhorn قام بدراسة رواية الآيات "الآيات الشيطانية" لسلمان رشدي. وفي عام 1995 قدم ماتياس غارديل أطروحة دكتوراه حول مجموعة أمة الإسلام التي نشطت في الولايات المتحدة، وتبحث الأطروحة في ظاهرة المسلمين السود في أميركا.

13. آشكس دالين Ashks Dahlen فتحت دراسته الآفاق حول أفكار عبد الكريم سروش.

هذه المجموعة من الباحثين من جامعة لوند التي يعمل فيها المستشرق يان يربه استاذاً منذ عقود وبالتأكيد فهنالك باحثون في أقسام الاستشراق واللغة العربية في جامعات يوتيبوري وأوبسالا. **[11 ب، ص 172-180]**

تأثر الكثير من الشعراء السويديين المعاصرين بالصوفية وبالذات جلال الدين الرومي ومن هؤلاء الشعراء فلهلم أيكلوند الذي رأى في الرومي مثلاً أعلى في الأخلاق والزهد لأنه يرى الناس طريقاً يجري فيه الانتصار على الرغبات الذاتية.

الشاعر الآخر الذي تأثر بالرومي هو ويلي شيركلوند، الذي ذكرناه في موضع سابق من البحث. فقد كان المثنوي بالنسبة له «لؤلؤة الشعر الفارسي» ويمكن قراءة رأيه هذا في وصفه لرحلته إلى الشرق في كتابه «إلى طبس»، حيث تجوّل في بلاد فارس حتى صحراء طبس، وهي رحلة للبحث عن الروحانيات على أنغام مزمار الرومي. ويرمز ذلك كله إلى توق الروح الإنسانية إلى الله.. كما تأثر بالرومي شاعر آخر هو إيريك فون بوست الذي كان دبلوماسياً في أنقرة بين أعوام 1946 – 1951. ولذا فقد تعرف على الشعر الصوفي في هذه المدة. وكانت نتيجة ذلك مجموعته الشعرية «رمضان» التي أصدرها عام 1955. ويبدو واضحاً على تلك المجموعة الشعرية تأثير الروحانيات الإسلامية المستمدة من القرآن ومن أشعار الرومي والعطار. لكن الأكثر مركزية في شعره هو الرومي. ونجد أن الفناء والبقاء يتداخلان في شعر فون بوست حيث تتطفئ الذات في غمار الحقيقة الإلهية.

وتأثر الشاعر أنجمار لوكيوس أيضاً بالروحانيات الإسلامية، ففي مجموعته «تحت ظلال شجرة البطم» يعد المتصوفة في جميع الحقب «حجاباً في وجه كل شيء غريب»، ويكتب هو في القصيدة التي تتصدر المجموعة. ونجد بقراءة هذه المجموعة كل صوفي وكأنه ولي حميم، وهكذا يغدو كل من الحلاج وابن عربي شخصيات مركزية في شعره. لكن الأهم بينهم جميعاً هي هو الرومي، الذي يعده لوكيوس أكبر شاعر إسلامي على الإطلاق. فحين يدور في رقصاته يصل إلى من يحبه، يصل إلى الله. ولكي يصف تلك الحالة يستخدم هو

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

صورة متكررة في الشعر الصوفي، ألا وهي صانع الجرار الذي يدير إناء «لا تتوقف عن أن تنسكب منه خمرة الصمت". **[20،ص2]**

استنتاجات البحث

قمنا في هذا البحث بوصف علاقات السويد بالشرق العربي الإسلامي منذ عصور غابرة بدأت مع التجار الفايكنج ورحلاتهم إلى الدولة العباسية، ولاحقنا بعد ترجمة القرآن الكريم وافتتاح كراسي اللغات الشرقية في الجامعات السويدية، وثم الرحلات بكل أنواعها من ثقافية واستكشافات ووعلاقات دبلوماسية، وبروز ظاهرة تأثر الشعراء والمصورين والنحاتين والمعماريين بالموتيفات العربية والإسلامية، خصوصاً مع الاحتكاك والمجاورة مع الدولة العثمانية على مدى أربعة عقود، حتى حقبة الهجرات العربية إلى اسكندنافيا في نهاية القرن العشرين، التي غدت ظاهرة، وقد تشكلت جاليات إسلامية كبيرة ضمن ظاهرة المهاجرين، وغدا الإسلام ظاهرة القرنين العشرين والحادي والعشرين حيث الصدمات الثقافية وبروز ظاهرة الإرهاب والاسلاموفوبيا وتصاعد الاتجاه اليميني بشقيه المسيحي والعلماني في أوربا عموما وفي السويد. وقد توصل البحث إلى أن المستشرقين السويديين لعبوا دوراً هائلاً في تعريف المجتمع السويدي بالفكر العربي–الإسلامي وبالثقافة العربية– الإسلامية، إذ نافست السويد بفضل جهودهم مدارس الاستشراق الكبرى في ألمانيا وفرنسا وإنجلترا. وتوصل البحث الى أن تصوير إدوارد سعيد للاستشراق كله كونه يخدم أهدافاً استعمارية ليس صحيحاً، فالاستشراق السويدي أصبح جسراً للتعايش بين الثقافتين السويدية والعربية–الإسلامية. ويبقى هذا البحث مفتاحاً لبحوث كثيرة جديدة، فما هذه المعلومات سوى عناوين مفتاحية كل واحد منها يتطلب بحوثا من رسائل ماجستير وأطاريح دكتوراه.

CONFLICT OF INTERESTS

There are no conflicts of interest

المصادر

1- **[**برايس، تي. دوغلاس، اسكندنافيا القديمة : تأريخ آثاري منذ الإنسان الأول حتى عصر الفايكنج، نيويورك، دار جامعة أكسفورد، 2015 2015 . T. Douglas Price, ancient Scandinavia, Oxford University press, 2015, USA.**]** [المصدر باللغة الانجليزية].

2-**[**الموسوعة البريطانية، تحرير هك جيسهولم، المجلد 28 ط 11، نيويورك،1911. Encyclopedia Brittanica, Hugh Chisholm, Newyork, 1911**]**. [المصدر باللغة الانجليزية]

3- **[**سكيت، والتر، المعجم الإيتمولوجي الوجيز للغة الانجليزية، لندن، مطبعة جامعة أوكسفورد، 1967. Walter Skeat, An etymological dictionary of English language, London, oxford university press, 1967**]**. [المصدر باللغة الانجليزية]

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

4- [هلكفست، أيلوف، المعجم الإيتمولوجي للغة السويدية، لوند، سي دبليو كي جليروبس، 1970. Svensk etymologisk ordbok, Elof Hellquist, C.W.K.Gleerups förlag, lund, 1970] [المصدر باللغة السويدية].

5- [شانسكي، أن أم، إيفانوف، ف.ف.، شانسكايا، ت. ف. المعجم الايتمولوجي الوجيز للغة الروسية، موسكو، دار بروسفيشينيا، 1975. Kratki etimologicheski slovar roskva yizika, shanski, N.m., ivanov, F.F., shanskaya, T.F., prosvishnaya, moskva,1975]. [المصدر باللغة الروسية].

6- [ريتشاردز، د. جوليان،الفايكنج: مقدمة وجيزة جداً، نيويورك، مطبعة جامعة أكسفورد، 2005. The Vikings: A Very Short Introduction, Julian D. Richards, oxford, oxford, university press, 2010] .[المصدر باللغة الانجليزية]

7- [لوجان، أف. دونالد، الفايكنج في التأريخ، ط2،، لندن، روتلج، 1991. The Vikings in history, F.donald Logan, London, Routledge, 1991] .[المصدر باللغة الانجليزية]

8- [فيكاندر، ستيج، العرب، الفايكنج، الفاران، لوند، مطبعة أفيرش تريكري، الاتحاد السويدي للدراسات الإنسانية، 1978. Stig Vikander, Araber, vikingar, väringar , Lund, svenska humanistiska förbundet, 1978] .[المصدر باللغة السويدية].

9- [سعيد، إدوارد، مقدمة الترجمة السويدية لكتاب "الاستشراق"، ستوكهولم، دار أورد فرونت، 1993. Edward Said, ord front, 1993, stockholm[ ]."orientalism"Förord till [المصدر باللغة السويدية].

10- [رسالة ابن فضلان لأحمد بن العباس بن راشد بن حماد، حققها وعلق عليها سامي الدهان، دمشق، المجمع العلمي العربي في دمشق، 1959].

11- [يربه أ، يان، بحث للمستشرق السويدي البروفيسور يان يربة بعثه الى الباحث كمقدمة للكتاب الذي ترجمه الباحث وبعنوان "الاستشراق السويدي: منتخبات"، إصدار مركز الكوفة، والكتاب قيد الطبع، 2020. [المصدر باللغة السويدية].

[يربة ب، يان، يربة ب، يان، ألف ليلة وليلة والحادي عشر من أيلول: أفكار عن الإسلام، بريزما، ستوكهولم، 2003. Jan hhjärpe, tusen och en natt och den elfte september: tanker om Islam, prisma, stockholm, 2003]. [المصدر باللغة السويدية].

12- [سلفيوف، سيرجي،تأريخ روسيا: بطرس الأول في النصر والمأساة 1707-1717، المجلد 28، تحرير وترجمة لندسي أي هجز، لندن، المطبعة الاكاديمية العالمية،2007. Sergei M. Solviov, History of Russia, vol.28, translated and edited by, lindsey Hughes, London, international academic press, 2007]. [المصدر مترجم من اللغة الروسية الى اللغة الانجليزية].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

13- [رومان، لوك، ورومان، مونيكا، موسوعة الميثولوجيا الإغريقية والرومانية، نيويورك، دار انفو باس، 2010 .Encyclopedia of Greek and roman mythology, Luke Roman and Monica Roman, Newyork, Infobase Publishing,2010]. [المصدر باللغة الانجليزية].

14- [نيموين، أنا لينا ليردال، القرآن في اسكندنافيا: دراسة تحليلية وصفية–مقارنة لترجمة آيات منتخبة، رسالة ماجستير مقدمة الى قسم الدراسات الثقافية واللغات الشرقية جامعة أوسلو، أوسلو، 2015. Anna- Lena Lerdal nymoen, Koranene i Skandinavia: En deskriptiv-komparativ analys av utvalgte Aya i Over i Oversettelse, Oslo, institut för kulturstudier och orientaliska språk, Universitet i Oslo, 2015]. [المصدر باللغة النرويجية].

15- [داليمو، أنّا، القرآن والترجمة: دراسة تأريخية – أدبية، بحث للبكالوريوس مقدم إلى قسم اللغة والأدب، كلية الآداب جامعة يوتيبوري، يوتيبوري، 2019. Anna Dalemo, koranen och översättning: en historisk- literär studie, göteborg, institutionen för språk och litteraturer,2019]. [المصدر باللغة السويدية].

16- [حنا، سامح، و الفرحاتي،هانم، و خليفة، عبد الوهاب، تحرير، دليل روتلج للترجمة العربية،، الجزء الخاص باسكندنافيا تأليف نورا أس أيجن، لندن، روتلج، 2019. (المصدر باللغة الانجليزية).). الجزء الخاص باسكندنافيا تأليف نورا أس أيجن، لندن، روتلج، 2019.. The rourledge Handbook of Arabic translation, Sameh Hanna, Hanem Al-Farahaty, Abdel-Wahab Khalif, eds, (ON THE PERIPHERY: Translations of the Qur‧ ān in Sweden, Denmark and Norway Nora S. Eggen), London, Routledge, 2019]. [المصدر باللغة الانجليزية].

17- [بدوي، عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين، ط3، بيروت، دار العلم للملايين،، 1993].

18- [العقيقي، نجيب، المستشرقون،، ج3، القاهرة، دار المعارف، 2006].

19- [أودال، كارين، الاستشراق في الفن السويدي، طبع في هنغاريا، دار أي بي فيكين، 1990]. Orientalism i svensk konst, Karin Ådahl, AB Viken, 1990, Hungary. [المصدر باللغة السويدية].

20- [الجعفر، سعيد، جلال الدين الرومي في الثقافة السويدية، مقال من إعداد وترجمة الباحث. نشر في موقع الحوار المتمدن https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=698845]

21- [مالمبيرغ، برتيل، السيميوطيقا : مقدمة في الاشارات وإشكاليات الرموز، دار ألدوس/بونيرس، ستوكهولم 1973. Tecken lära: en introduction till tecknernas och symbolernas problematik, Stockholm, Aldus/Bonniers, 1973]. [المصدر باللغة السويدية].

22- [آكسل أودلبيرغ، مغامرات حقيقية: حكاية الرحالة سفين هدين، ستوكهولم، نورستيدس، 2008. Axel Odelberg, äventyr på riktigt, 2008, norstedts, Stockholm]. [المصدر باللغة السويدية].

23- [كتابات معاصرة العدد التاسع شباط 1991 غونار ايكلوف شعر ينطق السحر والصوفية بإشارات الانثروبولوجيا، تعريب سعيد ياسين. بيروت، 1991].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

24- [ريتسو، يان، الترجمان : مجلة سنوية يصدرها معهد البحوث السويدي في اسطنبول وأصدقاء المعهد السويدي، العدد الأول سنة 1996- 1997.، مبتغاي هو كلمة "هي". Dragoman, årsskrift utgiven I Svenska forskningsinstitutet I Istanbul och Föreningen Svenska institutets Vänner , No 1, 1996-1997. المصدر باللغة السويدية].

25- ليندر، أيريك يلمار، خمسة عقود من القرن العشرين، الجزء الأول، ستوكهولم، ناتور اوك كولتور، 1965. Erik hjalmar Linder, fem decennier av 19 hundra talet , Stockholm, Natur och Kultur, 1965. [المصدر باللغة السويدية].

26- [أنسكلوبيديا جيل للأدب العالمي : تحرير أنّه ماري هاج و دواين، الولايات المتحدة، جامعة جيل، 2009. (Editor), Anne Marie HachtGale Contextual encyclopedia of worlds literature, by 1st edition, 2009, Gale, USA, 2009. [المصدر باللغة الانجليزية].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq